الفصل الثالث

المؤسسات التربوية

- المؤسسات التربوية
- مكونات المؤسسة
- أهم المؤسسات التربوية فى المجتمع

المؤسسات التربوية: "The Educational Institutions "

هي هيئات تسهم في تنمية النشء والشباب وتسعى لإكسابهم المعارف والمهارات والاتجاهات التي تكفل لهم تحمل المسئولية واستثمار وقت فراغهم في مختلف الأنشطة الثقافية والدينية والرياضية والاجتماعية والكشفية وتتيح لهم الفرصة لممارسة هذه الأنشطة.

يتعرض الطفل منذ أن يولد إلى العديد من المؤثرات البيئية التي تؤثر على نموه الجسميوالعقليالإجتماعيوالعاطفي، وتتأثر عملية النمو بعوامل عدة منها ما يمكن ضبطه وتنظيمه والتحكم فيه، حيث يقوم الكبار بتوجيه الصغار بقصد تنميتهم تنمية متكاملة لإعدادهم للحياة المستقبلية.

ويوضح "**محمدزيادحمدان**" (٢٠٠٣م) أن المؤسسة أو المنظمة هما مجموعة من الأفراد الذين يجتمعون معاً على مزايا أو مصالح مقنعة لكل منهم للقيام بوظائف إنتاجية اقتصادية كما في المهن المختلفة أو ذات صلة بخدمة جماهيرية أو إدارية عامة، وذلك ضمن بيئة شكلية معروفة وحسب أحكام وقوانين تنظيمية واجتماعية وعملية معلنة مسبقة للجميع، وبينما يبدو البناء التنظيميالإداري للمؤسسة على شكل هرم يقع في طرفه الأعلى إداري رئيس أو أكثر، وفي طرفه الأدنى قاعدة الشغالةمن موظفين وخدمات بشرية مساعدة، ويتوسطهما إداريو الدرجة الثانية كحلقة وصل بين الإدارة العليا والقاعدة الوظيفية الشغالة، وهذه المؤسسة قد تكون عامة رسمية تنشئها وتتكفل بها الحكومة المحلية لأداء خدمة أو سلعة تخص مجموع من السكان، أو تكون فردية خاصة يتكلفها شخص أو أكثر بأموالهم أو جهودهم الذاتية بهدف الاستثمار أو الربح التجاري أو لتحقيق أغراض إنسانية نبيلة أحياناً، نتيجة تقديمها خدمة أو سلعة تخص أيضاً مجموع السكان أو فئة محدودة منهم.

ولقد أدركت دول العالم المختلفة(المتقدمة، النامية)على السواء المفاهيم المرتبطة بإعداد وتربية الشباب ومن ثم اهتمت بالأنشطة التي يظهر التطبيق العملي لها بصورة واضحة في المؤسسات التربوية المنتشرة في مختلف أحياء المدن والقرى رغم الاختلاف في طبيعتها وطرق إدارتها والبرامج التي يتم تنفيذها والتي تتضمن الكثير من الأنشطة التربوية الهادفة التي يمارسها الشباب، مما يسهم في الارتقاء بقدراته البدنية والعقلية والانفعالية والمهارية، والتي تهدف إلى تهيئة الفرصة للفرد والجماعة لاكتساب الخبرات التي تحقق لهم مزيدا من توسيع الأفاق والإدراك لدورهم في تطوير المجتمع وتهيئ لهم فرصة ممارسة الأنشطة التربوية والكشفية والرياضية المختلفة، والتي تتمثل في الممارسة الذاتية للنشاطات المتنوعة والمرغوبة لأعضائها، كما أنها تمتلك وسائل عديدة ومتنوعة للتربية من خلال أنشطتها المتنوعة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

مكونات المؤسسة:

المؤسسة هي نظام تربوي ماديوسلوكي مركب، ينشأ من توافر وتفاعل ثلاث مكونات رئيسية معاً هي:

١. **المكونات البشرية:** وهى عبارة عن مجموع الإداريين والموظفين والعاملين بالمؤسسة كمكونات مباشرة ثم الجمهور المستفيد من خدمات المؤسسة كمكون غير مباشر، والمؤسسة الناجحة هيالتي تعرف من البداية نوع جمهورها وحاجاتهم.

٢. **المكونات التنظيمية:** وهى مجموعة القوانين والأحكام والتعليمات التي تتبناها المؤسسة أو تفرض عليها أحياناً من جهات مركزية أخرى، بهدف توفير إطار عملي عام تشتغل من خلاله وتتفاعل عواملها البشرية والمادية معاً لإنتاج الوظيفة.

٣ـ **المكونات المادية**: وهى مجموع التسهيلات وما تحتويه من تجهيزات وأجهزة وأدوات ومعدات ومواد ووسائل وتكنولوجيا وميزانية، وحيث يتفاعل خلالها وبها الإنسان مع الإنسان أو مع آلة أو مادة لإنتاج السلوك الوظيفي المطلوب (خدمة أو سلعة محددة).

كما تهدف التربية إلى مساعدة الفرد على تعلم الأنماط السلوكية الاجتماعية المختلفة التي تساعد على التكيف مع بيئته الطبيعية والاجتماعية، ونظراً لتعدد المراكز والأدوارالتي يتوقع من الفرد ممارستها في حياته، فهذا يعنى تنوع الأنماط السلوكية التي يتوقع من الفرد ممارستها، فالتربية في هذا الإطار هي عملية مستمرة تبدأ منذ لحظة ولادة الفرد وتفاعله مع محيطه وتستمر حتى وفاته، وبرغم تعدد الوسائل التربوية وتنوعها ينبغي دائماً أن نتذكر أن الفرد الإنساني يتعلم من خلال هذه الوسائل جميعها كما أن الفرد يجد نفسه في دور المعلم والمتعلم في حياته، ولقد حاول المهتمون بالتربية تصنيف العملية التربوية حسب مكانها الذي تتم فيه، فظهرت مفاهيم مثل التربية النظامية وغير النظامية أو المدرسية وغير المدرسية والمقصودة وغير المقصودة، فالتربية النظامية هي التربية التيتتم من خلال المدرسة سواء أكانت روضة أو مدرسة أو جامعة، حيث تتصف هذه التربية بالضبط والتوجيه المستمر، أما التربية غير النظامية فهيالتي تتم من خلال البيت أو النادي أو مكان العمل أو من الأصدقاء، وهى تربية تتوقف فيها عملية الضبط والتوجيه على مقدار القائمين عليها، وهناك التربية التلقائية وهى ذلك النمط من التربية التي تتم من خلال التفاعل العفوي بين الفرد وبيئته الطبيعية والاجتماعية بمكوناتها وعاداتها وتقاليدها وقيمها، وهى غالباً تتم دون ضبط أو توجيه فهي تربوية عفوية تلقائية.

كذلك تشترك الأديان السماوية جميعها في مناداتها بمبادئ أساسية واحدة تعمل على تذويد الفرد بنسق من القيم والمحكات الاجتماعية كالتعاون والإيحاء والمحبة والصدق والإيثار والعدل والأمانة والفضيلة الخالصة، وهذه ليست أفكار مجردة، وإنما تتصل بواقع الحياة كلها، وهى توفر للفرد التكيف مع الحياة الاجتماعية وتزوده بعالم أخر فوق هذا العالم المحسوس، عالم فيه الخلاص والرحمة والخلود، ومن هذا المنطلق يقع على مؤسسات المجتمع التربوية مسئولية الاهتمام بتربية الإنسان المصري تربية لا تقف عند مادة دراسية بعينها أو مرحلة تعليمية، وإنما تتكاتف جهود كل هذه المؤسسات، وأن تكمل بعضها عمل البعض الأخر، لكي تسهم في تنمية وعى الأفراد وبناء شخصياتهم عن طريق ممارسة الأنشطة وإكسابهم المعلومات والمعارف والقيم الخلقية فى مراحل حياتهم من المهد إلى اللحد، **حيث تستطيع هذه المؤسسات القيام بدورها التربوي من خلال:**

١. مساعدة الفرد على التحليبالآداب العامة والسلوك القويم.

٢. مساعدة الفرد على الالتزامبالمبادئ الدينية السامية.

٣. تشجيع الفرد على التحلي بالحكمة عند الحوار مع الآخرين.

٤. تساعد الأفراد على مجاهدة النفس وإعلاء الدوافع الجنسية.

٥ـ المساعدة على اكتساب المعرفة الدينية لمواجهة التيارات الفكرية المتطرفة.

٦. المساهمة في تهذيب النفس البشرية وإطفاء روح الضبط السلوكي.

٧. التوعية بأمور الدين وزيادة الإيمان بالعقيدة الإلهية.

٨. تنمية القيم الدينية كالأمانة والطاعة والالتزام.

٩ـ تنمية روح الصبر والمثابرة والإيثار.

١٠ـ تكوين الشخصية الشابة المتكاملة من جميع النواحي ومن ثم المساهمة في التنمية الشاملة.

١١ـ مساعدة الفرد على التحلي بالقول الصادق في الحياة والإتقان في العمل.

١٢ـ الإسهام في أن يكون الأنا الأعلى هو الضمير الواعي الضابط لسلوك الشاب.

١٣ـ تشجيع الأعضاء على تقبل التعاليم الدينية بطريقة محببة لنفوسهم، وتعويدهم على ممارسة الشعائر وأداء الفرائض الدينية بانتظام حتى يصبح أسلوباً وسلوكا في حياتهم.

أهم المؤسسات التربوية فى المجتمع:

١ـ الأسرة.

٢ـ المدرسة.

٣ـ الأندية ومراكز الشباب.

٤ـ وسائل الإعلام كالصحافة والإذاعة والتليفزيون.

٥ـ المساجد ودور العبادة.

أولاً: الأسرة :

الأسرة هي أصغر وحدة اجتماعية، وهى منشأ المجتمع وأساسه، وقد كانت الأسرة قديماً تقوم بالعديد من الخدمات لأفرادها الصغار، إلا أن المجتمعات الحديثة قد قامت بتقليص العديد من وظائف الأسرة، فالأسرة هي البيئة الاجتماعيةالأولى التي تتعهد الطفل بالتربية، فالسنوات التي يقضيها الطفل بين أفراد أسرته ذات أثر بالغ في تكوين شخصيته بما

تتضمنه من اتجاهات وعادات ومفاهيم وأساليب سلوكية، ويستمد المنزل أهميته التربوية بتأثيره على مظاهر نمو الناحية الجسمية والناحية العقلية والناحية الخلقية والناحية النفسية.

ثانياً: المدرسة:

تعتبر المدرسة من المؤسسات التي أنشأها المجتمع من أجل استمرار تراثه وتربية أبنائه من أجل إعدادهم للحياة الاجتماعية والمشاركة الفعلية في التقدم الإجتماعى، حيث كانت الحياة في العصور الأولى من تاريخ البشرية بسيطة وخبراتها محدود ومشاكلها قليلة، وكان الأفراد يتعلمون أساليب الحياة نتيجة الاحتكاك المستمر بالبيئة، ومصاحبتهم لإبائهم حيثما تنقلوا بحثاً عن الطعام أو المرعى أو الزراعة أو أداء الشعائر الدينية، لذلك كانوا يتعلمون من خبرتهم المباشرة دون أن يكون هناك تعليم منظم مقصود، وعندما بدأت الحياة المجتمعات في التطور، وأخذت الحياة الاجتماعيةفي التعقيد، وأخذت الأسرة فياتخاذ وسيلة بديلة لتعليم أبنائها ما توصل إليه المجتمع من معرفة وعادات ومهارات وقيم، فأرسلت أبنائها كي يتعلما على أيدي أفراد ذوى مهارة وحكمة، وظهروا في تلك الآونةيلقنوهم الطقوس والدين والصيد والحرب، وعندما أصبح لدى المجتمعات حصيلة كبيرة من الثقافة الدينية رأى القائمون عليها ضرورة إيجاد تنظيم تعليمي يعد فئات ممتازة من الأبناء لمعرفة الأسرار الدينية والقيام بالوعظ والإرشاد، وهكذا نشأت المدرسة بشكلها النظامي منذ أكثر من أربعة ألاف عام، وأستمر التعليم المنظم يغلب عليه الطابع الديني ومقتصراً على أعداد محدودة من التلاميذ من أبناء الطبقة الأرستقراطية حتى العصر الحديث حيث ظهرت عوامل هامة كان لها أثرها في تغيير مجرى الحياة

الاقتصاديةوالاجتماعية بالإضافة إلى تغيير النظرة إلىالمدرسة وأهميتها للفرد والمجتمع.

ثالثاً: الأندية ومراكز الشباب:

تعتبر الأندية ومراكز الشباب من المؤسسات التربوية التي يقع على عاتقها بناء الأجيال الجديدة روحاً وعقلاً وبدناً وإكسابها الاتجاهات والمعارف والمعلومات والمهارات التي تؤهلهم لأداء دورهم في الحياة والمشاركة الإيجابية في بناء المجتمعات، حيث أنها مؤسسات يغلب عليها طابع الخدمة العامة والتي تبنى على الجهود التطوعية التي يؤديها الأفراد والجماعات لتحسين المجتمع وتطويره، ولذلك تعمل على إنشاء مراكز الجوالة والخدمة العامة.

وأهم مايميز الأندية ومراكز الشباب هو تعدد الأنشطة مما يجعلها قادرة على تحقيق رغبات وهوايات كل من يلتحق بها أو يتردد عليها في جو مشبع بالألفة يشجع على قضاء أكبر وقت ممكن، حيث يجد العضومجالاً لممارسة جميع أنواع النشاط الثقافي أو الرياضي والإجتماعى أو الكشفي، كما يقدم لهم مزيداً من الخبرات الثقافية والدينية والترويحية فى جو متحرر.

وتستمد مراكزالشباب أهميتها التربوية من خلال أساليبها وطرائقها المنفردة لتربية النشء والشباب وغرس القيم التربوية والمبادئ والمعايير السلوكية في الصغار والكبار من خلال الأنشطة المتمثلة في الأنشطة الدينية والأنشطة الثقافية والأنشطة الرياضية والأنشطة الفنية والأنشطة الاجتماعية ونشاط الأسر والأقسام والأنشطة الكشفية.

كما تسعى مراكز الشباب إلى إعداد الشباب إعداداً سليماً لمواجهة متطلبات الحياة وتدريب الشباب على تحمل المسئولية، وتنظيم واستثمار وقت الفراغ، وتدعيم النشاط الكشفي وتكوين مجموعات كشفية.

كما تعد مراكز الشباب إحدى المؤسسات العامة التي تتيح للشباب ممارسة النشاط في سهولة ويسر بهدف تحقيق المواطنة الصالحة دون تحديد أو تخصص لنوع معين من النشاط أو لفئة محدودة من المواطنين، وتهدف مراكز الشباب إلى تنشئة الشباب وإعداده خلقياً وبدنياًوعقلياً وروحياً واجتماعيا بطريقة متوازنة بحيث لا تطغى ناحية على أخرى، وأيضا تنمية المواهب والميول والقدرات والصفات الخاصة بالأعضاء في محيط إجتماعى عائلي من الشباب أنفسهم كما تهدف إلى إيجاد المواطن الصالح ذو الشخصية المتكاملة.

حيثيؤكد المجلس الأعلى للشباب والرياضة (١٩٩٦م) أن مراكز الشباب تهدفإلى تنمية الشباب في مراحل العمر المختلفة واستثمار أوقات فراغهم في ممارسة الأنشطة الروحية والاجتماعية والرياضية والقومية والكشفيةتحت إشراف قيادة متخصصة.

رابعاً: المساجد ودور العبادة :

تسهم دور العبادة بدور فعال في تربية الفرد وتشكيل شخصيته من خلال ما يكتسبه الفرد من قيم واتجاهات ومعارف دينية واجتماعية وخلقية وثقافية متنوعة، ولا خلاف على أهمية المعتقدات الدينية وأثرها في تحقيق الوحدة والتفاهم وبث الطمأنينة والاستقرارالنفسي وتنظيم العلاقات الإنسانية على أسس من العدالة والمحبة والإيمان، فمن خلال دور العبادة يستطيع الفرد أن يكتسب أنماط سلوكية لازمة لبناء شخصيته الفردية والاجتماعية بالإضافة إلىاكتسابه للقيم الروحية، لكن دورها يتوقف

على مجموعة من العوامل أبرزها مستوى ودرجة الكفاية التوجيهية لدى القائمين على التوجيه والإرشاد فيها، وقدرتهم في التأثير على عقول الأفراد واتجاهاتهم وبث الإيمان القائم على التفكير والتحديالعقليوالابتعاد عن استخدام أساليب التخويف والوعيد أو تشجيع التعصب والتفرقة.

حيث تؤدى المؤسسات الدينية وظيفة حيوية في حياة الأفراد والجماعات، وتعتبر هذه المؤسسات من أهم عوامل التربية وذلك بدعوتها الدائمة للتمسك بأهداف الدين والقيم الخلقية والروحية والتقرب من الله سبحانه وتعالى، ولا يخفى لهذا الأمر من أهمية في نمو الأفراد، إذ أنه يعتبر ضرورة من ضروريات الحياة السعيدة، فلم يكن المسجد مكاناً للعبادة فحسب بل كان معهداً للدراسة، ومحكمة للتقاضي، ودار لاستقبال السفراء، واجتماع للجيش الباسل، ومكاناً للبحث والدراسة.

وأصبح واجباً على العاملين في مجال التربية الرياضية إطلاق يد التطور والابتكار للوصول إلى الإنجازات التي نواجه بها سرعة حركة الآلة في المجتمع وما واكبها من خمول في الحركة، فالمهام لم تعد مقصورة على الدور التقليدي المعروف للجميع، بل أصبح واجباً عليهم الابتكار والتجديد للترغيب في النشاط وممارسته على أسس علمية سليمة تضمن لنا الاستمرارية ومواصلة التعلم والممارسة للرياضة.